ركن الرحبة من جهة المشرق قبل زيادة الرواقين الآتي ذكرهما في المسقف القبلي كما يوخذ من مواضع في كلام ابن زبالة ويحيى والذي يظهر ان تسمية
الأسطوانة المذكورة حادث وانما كانت مربعة كما سموا ما ظهر من مربعة القبر وما يلي الحجرة منها باق على تربيعه ومربعة القبر هي التي في زاوية الصفة
الغربية الحاجز الدائر على الحجرة من جهة الشام وتعرف باسطوان مقام جبريل عليه السلام كما سيأتي ايضاحه والاسطوان التي دونها هي الملاصقة
بالشباك الدائر على الحجرة اليوم وهي بين المربعة وبين اسطوان الوفود فيكون جدار الحجرة على هذا كان فيما بين مربعة القبر والتي تليها الى
ابن زبالة عقب ما قدمناه عنه واحتجوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد في موضع مجلس بني عبد الرحمن ابن الحارث وان عائشة
كانت ترجل راسه وهو معتكف في المسجد وهي في بيتها وكان مالك بن انس يقول الجدار من المشرق في حد القناديل التي بين الاساطين
التي في صفها اسطوان التوبة وبين الاساطين التي تلي القبر وارفه عمر بن عبد العزيز من وراء الى الاسطوانة التي تلي القبر   قلت
ما نقله عن مالك صريح فيما قدمناه من ان جدار المسجد الشرقي كان فيما بين الاساطين اللاصقة بالقبر وبين الاساطين المقابلة لها
فيكون في محاذات القناديل الاخذة من القبلة الى الشام فيما بين هذه الاساطين ويكون عمر بن عبد العزيز اخره الى الاسطوان اللاصق
بجدار القبر وسيأتي ما يصرح بذلك في كلام المحاسبي ايضا واما قوله واحتجوا الى اخره فوجه الاحتجاج ان معتكفه صلى الله عليه وسلم كان
لاصقا بحجرته بحيث ان عائشة رضي الله عنها كانت ترجل راسه وهو في معتكفه وهي في بيتها ولهذا اورد ابن زبالة عقبه حديث
كان يدني الي وانا حائض فارجله وهو مجاور في المسجد ومجلس بني عبد الرحمن بن الحارث الذي ذكره ابن زبالة لا يعرف اليوم لكن ذكر ابن زبالة ويحيى في بيان
معتكفه صلى الله عليه وسلم اشياء سنذكرها ان شاء الله تعالى والمناسب لما نحن فيه منها انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد فيه سعفة يوضع
بين الاسطوان التي وجاه القبر وبين القناديل كان يضطجع عليه صلى الله عليه وسلم وقوله التي وجاه القبر يريد المواجهة له وهي اللاصقة بالشباك
الدائر على الحجرة اليوم في صف اسطوان التوبة بل قيل انها اسطوان التوبة كما سيأتي وهذا مطابق لما ذكره مالك من ان الجدار كان في حد القناديل
المذكورة واسند ابن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثلاث اساطين عن يمين المنبر وانت مستقبل
القبلة في موضع معتكف حسن بن زيد الذي كان يعتكف فيه من الاخر الى اسطوان التوبة وكان ذرعه من المشرق الى المغرب ثلاثة وستين ذراعا
وقال عبد العزيز بن سعد عن اشياخه كان خمسين في خمسين   قلت فيكون الحجر التي في شرقي المسجد ادخلت بعد او بعضها في الزيادة الآتية
او انها لم تستقر في شرقيه الا بعد ذلك ثم قال ابن زبالة قالوا وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي بني عند مقدمه من مكة
وذكر علامات كانت في السقف المحترق والفسيفسا التي زالت فلا تعرف اليوم قال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بناه مقدمه
من خيبر قالوا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد من القبلة في تلك البنية على حده الاول وزاد فيه من ناحية المشرق الى الاسطوان التي دون
المربعة التي عند القبر وعلامة تلك الاسطوان ان لها نجافا طالعا في الرحبة من بين الاساطين ومن المغرب الى الاسطوان التي تلي المربعة
التي لها نجاف ايضا من بين الاساطين وظهر ذلك اي حد المسجد حجارة وعبارة يحيى وقد حدد بحجارة تحت الحصباء بازقة عند الا
سطوان التي بين اسطوان التوبة وبين القبر في صف الاسطوان التي لها نجاف ومن المغرب مثل ذلك بازقة   حجارة في الارض
مبنية وترك مما يلي الشام لم يزد فيه انتهى كلام ابن زبالة بحروفه وقوله ومن المغرب مثل ذلك اي ظهر الحد بازقة حجارة في الارض ولا ادري
معنى قوله بازقة وذكر ابن زبالة ايضا في موضع اخر ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه يعني ما استقر عليه في اخر الامر ثم قال
وحده من شرقي المنبر اربع اساطين وعن غربيه اربع اساطين انتهى والعجب من ابن النجار فمن بعده من المورخين حيث لم يتعرضوا لذلك الا ان ابن النجار
اعتذر في اول كتابه بانه كان مجاورا بالمدينة ولم تكن كتبه حاضرة عنده وذكر ما يقتضي انه كتب ذلك مما علق بفكره والمطري جرى على منواله
وابن زبالة ويحيى عمدة في ذلك فانهما اقدم من ارخ المدينة لان ابن زبالة هو محمد بن الحسن احد اصحاب الامام مالك بن انس ويوخذ من كلامه
انه وضع كتابه في صفر سنة تسع وتسعين ومائة واما يحيى فهو من اصحاب اصحابه وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين عن ثلاثة وستين
سنة واما ابن شبة فكان معاصرا ليحيى وقبله بيسير ولم اظفر من كتابه بهذا المحل المشتمل على ذكر المسجد ولو ظفرت به لكان الشفا فانه
يوضح الامور ايضاحا تاما وهو امام ثقة وابن زبالة وان كان ضعيفا لكن اعتضد بموافقة يحيى له وروايته لكلامه من غير تعقيب
ثم ظفرت في كلام المرجاني بنقله عن المحاسبي بما هو وفق كلامهما فهو العمدة عندي قال المرجاني قال الحارث بن اسد المحاسبي حد المسجد

الأول ستة

بلغ

والأزقة بضم الهمزة وسكون الزاي [illegible] فاهو الحجر [illegible] الارض [illegible] القاموس والله اعلم

الازقة بالضم الحجر [illegible] الارض [illegible] والله اعلم

٢ بخط المولف العلامة المغربي

٢ بخط المولف لعله الحجرة او المراد نحوهما

الأول ستة اساطين في عرضه عن يمين المنبر الى القناديل التي حذو الخوخة وثلاث سواري عن يساره من ناحية المنحرف ويمتد طولا من قبلته الى
مؤخره حذاء تمام الرابع من طيقان المسجد اليوم اي في زمنه وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد الاول قال يعني المحاسبي وقد روي عن مالك
انه قال مؤخر المسجد بحذاء عضادة الباب الثاني من الباب الذي يقال له باب عثمان اعني العضادة الاخرة السفلى وهو رابع طيقان من
المسجد ثم قال والروضة ما بين القبر والمنبر الى اخر ما قدمناه عنه وقوله عن يمين المنبر اي في جهة المشرق لما سبق عنه خلاف ما تقدم في كلام
ابن زبالة فانه عن يمين مستقبل المنبر والطيقان التي ذكرها لها ذكر في كلام ابن زبالة ويحيى كما تقدم وهي غير موجودة اليوم والباب
الثاني من باب عثمان هو المعروف اليوم بباب النسا فهو صريح في رد ما تقدم من تحديد جهة الشام بالحجرين الموجودين اليوم في صحن المسجد ومويد
للرواية المتقدمة في الذرع وهي رواية مائة ذراع في مائة ذراع لانه يقرب من ذلك وقد تحصلنا من هذا مع ما تقدم عن المتاخرين على خلاف في
نهاية المسجد النبوي من جهة المغرب فاحد الاقوال انه الى الاسطوانة التي تلي المنبر في تلك الجهة وهو الذي عول عليه ابن النجار ومن تبعه و
الثاني انه الى التي تليها وهي الثانية من المنبر في تلك الجهة ايضا وهما بعيدان والثالث انه الى الاسطوانة الثالثة من المنبر في تلك الجهة وقد اقتضى
كلام ابن زبالة ان ذلك حد المسجد قبل زيادة النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف ما ظهر من كلام المحاسبي والرابع انه الى الاسطوانة الرابعة من المنبر
لما تقدم من انه كان على ثلاثة اساطين عن يمين المنبر فيكون جداره الغربي في موضع الاسطوانة الرابعة وفي صفها من جهة القبلة ا
اسطوان مربع من اسفله ربع عن الارض بقدر الجلسة وفي صفه من جهة الشام اسطوان محراب الحنفية المحدث والخامس انه الى الاسطوانة الخامسة
من المنبر لما تقدم من ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد فيه بعد فتح خيبر من جهة المغرب بقدر اسطوان اخر كما يوخذ مما تقدم ولما صرح به ابن زبالة مما
قدمناه ايضاحه قال في حده وعن غربيه اربع اساطين فينتهي حده الى الاسطوانة الخامسة من المنبر وهي التي تلي الاسطوانة المذكورة
في جهة المغرب في صفها وهي مربعة من اسفلها بقدر الجلسة ايضا وفي صفها من جهة الشام الاسطوان التي تلي محراب الحنفية من
جهة المغرب فهاتان المربعتان هما اللتان يتردد فيما يكون منهما في موازاة حد المسجد النبوي من جهة المغرب وقد ذهب تربيعهما
في العمارة المتجددة في زماننا بعد الحريق والمربعة الثانية اعني الخامسة من المنبر هي التي يترجح عندي ايضا لاني تجاهها
في حائط القبلة طرازا اخذا من السقف نازلا الى العصابة السفلى الظاهرة لكنه انقشر بعضه عند اصلاح العصابة العليا
وتبييض الجدار في العمارة التي ادركتها اولا وذهب منه ما كان بين العصابتين وبعض ما فوق العليا وتم منه ما بين العصابة
العليا والسقف ثم ذهب بقيته في الحريق الحادث في زماننا وبقي موضعه اخشاب ملونة في الجدار من صناعة الاقدمين وقد ذهب
ذلك عند هدم الجدار القبلي فالظاهر انه علامة نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة خلاف ما سيأتي عن المطري في جعله
علامة لنهاية زيادة عثمان رضي الله عنه لوجوه الاول اني ذرعت من الاسطوان التي تلي المنبر الى الاسطوان المحاذية
لهذا الطراز فكان ذلك سبعا وثلاثين ذراعا فاذا اضفنا ذلك الى الذرع المتقدم فيما بين الاسطوان التي تلي المنبر وبين
الحجرة الشريفة وهو نحو الستين ذراعا كما تقدم قارب ذلك المائة التي تقدمت الرواية بها الثاني انه يبعد ان يجعل هذا
الطراز لزيادة عثمان رضي الله عنه كما زعم المطري ويترك التعليم للمسجد الاصلي والاعتنا به اشد وقد قال ابن زبالة ان له
علامات في الفسيفسا والظاهر ان الفسيفسا لما زالت جعل هذا بدلها الثالث انه سيأتي ان عمر لما زاد في المسجد جعل عرضه مائة
وعشرين ذراعا وانه لم يزد فيه من جهة المشرق شيا فيكون نهاية المسجد في زمنه من جهة المشرق الحجرة الشريفة وقد علمت ان
من الحجرة الشريفة الى ما يحاذي الطراز المذكور ينقص عن المائة فكيف يكون نهاية زيادة عثمان وعثمان قد زاد اسطوانا من
جهة المغرب على زيادة عمر فلو كان ذلك الطراز نهاية زيادة عثمان لزم ان يكون عرض المسجد في زمن عمر نحو التسعين والاجل
بد الرابع انه سيأتي ان عثمان رضي الله عنه لم يزد في جهة المغرب غير اسطوانة واحدة وان زيادة الوليد في المغرب اسطوانتان
ولا شك ان من الاسطوانة التي تحاذي الطراز المذكور الى جدار المسجد الغربي خمس اساطين فاذا اسقطنا منها ثلاث اساطين
لعثمان رضي الله عنه وللوليد بقي اسطوانتان لزيادة عمر رضي الله عنه وهما يقربان من عشرين ذراعا التي زادها عمر رضي الله عنه على الا

كما سيأتي